

لا تَكْ تَرثُ...!



لا تَكْ تَرثُ!

حَطَّامٌ قِيودَكَ وانطلقْ

أَطْلُقْ سراحَكَ يا سَجِينْ

وارحلْ إلى نَجْعِ السِّنِينْ

منهُ ارتَشِفْ

معنى التحرُّرِ من غلالِ الخانعينْ

لا تكثرث°

فالموتُ زهرُ الياسمين°

أو حلةُ الدفءِ اللعين°

لا فرقَ... لا

الموتُ يلتهمُ الحياة°

كلُّ - الحياة°

عشُ صارخاً°

مُتٌ واقفاً°

وتعالَ نَقْتَسِمُ الجُنونَ:

إن يخنعُ العقلُ السليمُ... فلا مفرَّ من الجنون°

كلُّ الضحايا في البلادِ ترزَّمت°

وتَقاسَمَت°...

طابقَ المرحنُ... مرحنَ الطابق°!

فَتَدَعَالُ نَبِذَتُ المَنايا ثائرين°

في رحلةٍ ... نحوَ السّما

بـرحابةِ الفجرِ الوضـيـعِ بلا شـمـوعٍ

ما قيمةُ العيشِ الذليلِ يـلـفـُنـا؟

شبحٌ تُجرِّسُ كُـهُ أـنـامـلُ عابـثـةٍ!

رقصٌ وموسيقى الرـثـاءِ القاتمةِ!

جثثٌ تُبعثـرُ في الدُّروبِ لُحومُها

ودـ ماؤُها

خمرٌ لأسيادِ اللـيـاليِ الحالـمةِ!

ما قيمةُ التطبيلِ في عُرْسِ الفـنـا؟

ما قيمةُ الأيامِ في حـقـلِ القُـبـورِ؟

كلُّ المـعـاني صاـرـخـةٍ

مُتـناقـضةٍ

والمـوـكبُ المـلـاكـيُّ يـمـضي في المـدـينةِ ساخراً

والتاجُ تحرُّسُهُ جِياهُ صاغِرةً°

"والنجمَةُ الزرقاءُ" ترقصُ عاريةً°

في عُرفَتِي

لهتُ الزُّناةَ وراءَها قدَّ عِلَّانِي

وقعدتُ مأسُورًا بقَيدِ الوَهْنِ أَدُمِي مِعصَمِي

وبَقيتُ مَذهُولًا لِعُهرِ قِياصِرةً°

يا وَيَحَهم!

يَتسا بِقونَ لِحُبِّها... ولخِدرِها!

يا ذُلِّنا

جُبِنُ يُطَوِّقُ جُبِنَنا

لا تَنظُرُ

هذي الرِجالُ تَخَنَّثَت°

حطَّامٌ° قيودَكَ واشتَعَل°

لا تَنظُرُ

خُذني بِرِدِّ رِبِّكَ سَاخِطًا... مُتَمَرِّدًا

خُذني لِـهَيْبًا حَارِفًا

خُذني قَنَابِلَ تَنفَجِرُ

لَا تَكْتَرِثُ

وَتَعَالَ حَرَرِي مَنِ السَّجَنِ الْكَبِيرِ!